Journal of Total Science
Volume (9), Issue (35), (March. 2025)
ISSN: 2518-5799

مـجلـة الـعـلـوم الشـامـلـة
المجلد (9)، العدد (35)، ([مارس2025)
ردمد: 2518-5799

# الثورة الفرنسية و المتغيرات الدولية

د.آمال محمد محجوب
كلية الآداب /قسم التاريخ /جامعة طرابلس
الإيميل : amalmahmed06@gmil.com

.....

**ملخص البحث**

أسهمت العلاقات الدولية الحديثة في تفادي الشعوب مغبة الحروب والدمار، فالعلاقات الدولية قبل عام 1789م أفرزتها مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والدينية ، وكانت المعاهدات والتحالفات التي عقدت بين الدول الأوروبية قد وجدت أساسا لإيجاد حلول للصراعات والانقسامات الدينية التي عاشتها اوروبا عقب حركات الإصلاح الديني

أما أبرز التغيرات وأكثرها تأثيرا على العلاقات الدولية الحديثة خلال نهاية القرن الثامن عشر ، وبداية القرن التاسع عشر فهي الثورة الفرنسية وما تمخضت عنه من فكر حديث هيأت العالم لتبني فكر ثوري ،جديد، وأبدت استعدادها للقضاء على النظم القديمة، لذلك احتوت المعاهدات والتحالفات بعد عام 1789م على بنود كان هدفها الأساسي الحد من النطاق الفكري والسياسي الفرنسي

Research Summary

Modern international relations have contributed to helping nations avoid the horrors of war and destruction. The international relations that existed before various economic, political, and religious factors shaped 1789. The treaties and alliances formed among European nations primarily aimed to solve the conflicts and religious divisions that arose in Europe following the religious reform movements.

One of the most significant and impactful changes in modern international relations during the late 18th and early 19th centuries was the French Revolution and the new ideas it generated, which prepared the world to adopt a revolutionary mindset and demonstrated a willingness to abolish old systems. As a result, treaties and alliances established after 1789 included provisions primarily aimed at limiting the intellectual and political reach of France.

**المقدمة:**

أســـهمت العلاقات الدولية الحديثة في تفادي الشـــعوب مغبة الحروب والدمار، فالعلاقات الدولية قبل عام 1789م أفرزتها مجموعة من العوامل الاقتصـــادية والســـياســـية والدينية ، وكانت المعاهدات والتحالفات التي عقدت بين الدول الأوروبية قد وجدت أساسا لإيجاد حلول للصـراعات والانقسـامات الدينية التي عاشـتها اوروبا عقب حركات الإصـلاح الديني، فكانت بنودها عبارة عن:

1. إعلان الأمان العام لأصحاب المذاهب المسيحية.
2. احترام الحريات الدينية.
3. حرية التجارة لكل أتباع المذاهب.
4. عدم تدخل البابا في الاتفاقيات الدولية.

أما أبرز التغيرات وأكثرها تأثيرا على العلاقات الدولية الحديثة خلال نهاية القرن الثامن عشر ، وبداية القرن التاسـع عشـر فهي الثورة الفرنسـية وما تمخضـت عنه من فكر حديث هيأت العالم لتبني فكر ثوري ،جديد، وأبدت اسـتعدادها للقضـــاء على النظم القديمة، لذلك احتوت المعاهدات والتحالفات بعد عام 1789م على بنود كان هدفها الأســـاســـي الحد من النطاق الفكري والسياسي الفرنسي.

ومن هنا عقد التحاف الأوروبي الأول عام 1793م – 1795م، ثم تلاه التحالف الأوروبي الثاني عام 18001798م، ثم التحالف الثالث عام 1805م، وصـــولا إلى معاهدتي باريس الأولى والثانية عام 1814م، وختمت تلك التحالفات بعقد الاجتماع الأكثر تأثيرا على العلاقات الأوروبية الحديثة وهو مؤتمر فيينا بما احتواه من بنود تقوض الانتشـــار الفرنســـي بجميع جوانبه الفكرية والسياسية.

**مدخل:**

منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي أي منذ ظهور الدول الكبرى المعاصرة، ظلت الحياة الدولية تتسم بخصـائص أسـاسـية ثابتة إجمالاً، حتى وإن خضـع مظهرها الخارجي لتغيرات سـياسـية واقتصـادية وعلمية وتقنية، وبالمقارنة مع المجتمع السـياسـي الداخلي، وتتبع جدة المجتمع الدولي من بنيته فبينما يتكون الأول من أفراد، فإن المجتمع الدولي يتألف من دول سيدة ومتساوية تقريباً، وهذه الدول تختلف تماما عن بعضـها البعض، فهي متساوية إلى حد

بعيد في حجمها، وثقلها الديمغرافي ومواردها الطبيعية وقوتها العسكرية، كما تختلف بالعقيدة، والنظام السياسي أو الاقتصادي، وبالرغم من هذا التنافر، فإنها جميعها تلعب أدواراً على المسرح السياسي الدولي.

**العلاقات الدولية قبل عام 1789م:**

تعد الثلاثين عاماً (1618) – 1648) بداية الوطنية الحديثة في أوربا، إذ حرب كانت هذه الحرب بين دولتين كاثوليكيتين هما فرنسا والنمسا، حيث كان النزاع بينهما حول من له حق الهيمنة على القارة الأوربية آنذاك، ومما تجدر الإشارة إليه أن رئيس دولة فرنسا أيام تلك الحرب كان كارد ينالاً كاثوليكيا هو الكونت "ريشيليه" الذي يعد مؤسس الوطنية الحديثة.

وقد انتهت تلك الحرب لصالح فرنسا وحليفاتها وهما السويد وبراندنبرج وعقدت بين الطرفين معاهدة وستفاليا التاريخية عام 1648م، حيث وافق الطرفان على إعلان الأمان العام لكل من اتبع أي مذهب مسيحي كاثوليكي أو بروتستنتي أو أرثذوكسي وأعلن بالتالي قبول احترام الحريات الدينية وكذلك حرية الهجرة، وحرية التجارة لكل أتباع تلك المذاهب، كما تم الإعلان في هذه المعاهدة عن حق كل دولة صغيرة كانت أم كبيرة في عقد معاهدات واتفاقيات مع دولة أخرى والتعامل مع غيرها كيفما شاءت من دون أي تدخل من قبل دولة ثالثة، أو تدخل من قبل البابا.

**كان من أهم نتائج صلح وستفاليا ما يلي:**

ظهور النظام الدولي الحديث، حيث أصبح لكل دولة سيادتها التامة في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية.

1. تقلص دور السلطة الدينية، خاصة سلطة البابا ، وبدأت الدول في تطبيق مبدإ حرية الديانات وقد احتوت معاهدة وستفاليا على ثلاثة جوانب أساسية هي:

1. التسوية الدينية.
2. التسوية السياسية.
3. التسوية بشأن التعديلات السياسية في ألمانيا.

**المرحلة التي تلت توقيع المعاهدة**

**ما بعد وستفاليا:**

حدث اختلال فيما اسمته بريطانيا " توازن القوى " ولاسيما بعد أن صارت فرنسا منافسة جديدة للإنجليز في ميدان التجارة والاستعمار في الهند وشمال أمريكا، ففي الهند على سبيل المثال كانت انجلترا قد أسست " شركة الهند الشرقية ، واستطاعت تلك الشركة تأسيس فروع عدة لها في المدن الهندية مثل " بمباي " و "كلكتا" وغيرهما، وتبعهم الفرنسيون بعد سنوات قليلة بتأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية، وفي نفس المدن بدأت المنافسة والمتاجرة بين الجانبين الإنجليزي والفرنسي وصارت الشركتان تجندان أفرادا من الشعب الهندي كجنود مرتزقة لتحارب بعضها بعضا، وانتقل هذا الصراع بين فرنسا وانجلترا إلى شمال القارة الأمريكية، وفي كندا والبحيرات العظمى، وأدى ذلك إلى وقوع ما عرف في التاريخ باسم " حرب الخلافة الإسبانية " 1701– 1713م بين فرنسا من جهة وبين بريطانيا والنمسا وحليفاتها من جهة أخرى، وهذه الحرب نتج عنها معاهدة أو ترخت عام 1713 التي كان من أهم

**نتائجها:**

1. وعد فرنسا بأن لا تتحد مع أسبانيا أبدا.
2. تنازل فرنسا وأسبانيا للنمسا عن ملكية " نابولي " وميلان وجزيرة سردينيا.
3. تنازل أسبانيا لبريطانيا عن جبل طارق.
4. تنازل فرنسا لبريطانيا عن مقاطعة " نوفا سكوشيا " في كندا.

إلا أن هذه التهدئة المؤقتة لم تستمر طويلاً، إذ سرعان ما نشبت حرب السبع سنوات (1756 (1763م)، أو ما يسميها الإنجليز بـ (الحرب الفرنسية الهندية)) وقد خرجت بريطانيا من هذه الحرب منتصرة لتصبح بعدها أعظم دولة بحرية واستعمارية ليس في اوروبا فحسب، بل في العالم قاطبة، واستطاعت بعد هذه الحرب أن تنهي التواجد الفرنسي في الهند والشمال الأمريكي، وأضحى المجال مفتوحا أمام بريطانيا للاستعمار بدون أية منافسة، كما كان من أهم نتائج حرب السبع سنوات " على القارة الأوروبية بروز بروسيا الألمانية كدولة عسكرية عظمى لتشكل خطرا جديدا على كل من فرنسا وروسيا وعلى النمسا أيضا.

وبعد مضي بضع سنوات على انتهاء حرب السبع سنوات " قامت خلال الفترة 1775 – 1783م ثورة في أمريكا الشمالية تطالب بالاستقلال عن الاستعمار الإنجليزي، وقد نجحت في تحقيق ذلك وإعلان الجمهورية " وإضعاف الإمبراطورية البريطانية، وكانت هذه الثورة

فاتحة حركة الاستقلال عن الاستعمار الحديث، كما شكلت خطراً على عروش أوروبا كلها، وعلى النظام الملكي في أنحاء العالم، فبعد نجاح تلك الثورة أصابت العدوى فرنسا التي كانت تعتبر آنذاك قلب القارة الأوروبية الملكية.

**الثورة الفرنسية:**

كانت الثورة الفرنسية التي قامت سنة 1789م بداية التاريخ الأوربي الحديث وأساسا لكثير من الآراء والمذاهب التي تسود العالم المعاصر، فقد قدمت مبادئ جديدة لخصتها في كلمات ثلاث الحرية الإخاء، المساواة، وأصبحت تلك الكلمات الثلاث شعاراً للثورة الفرنسية ثم تبنتها الشعوب الأخرى، حاولت على ضوئها أن تصلح من نفسها فتحارب الطغيان والاستبداد وتمحو آثار الماضي بما تحمله تلك الشعارات من معان فقد كان رجال الثورة الفرنسية يقصدون بالحرية " حرية الرأي والصحافة والدين "، أما الإخاء فكان المقصود به محو نظام الطبقات، والشعار الثالث كان يعني ان تكون الأمة الفرنسية على قدم المساواة مع غيرها من الأمم.

لقد تمخضت الثورة عن فكرتين أساسيتين هما الديمقراطية والقومية في الوقت الذي ضج فيه الناس من تحكم الملوك، وتحكم بعض الفئات الصغيرة من الأغنياء والأشراف ورجال الكنيسة والمحامين والتجار والملاك، أما بعد الثورة الفرنسية، فقد ظهر الشعب على المسرح السياسي ليشترك في تقرير مصير الحكم، ويختار ممثليه في المجالس التشريعية، وبالتالي يشترك في اختيار حكامه، وقد تأثرت بتلك الفكرة الكثير من الأمم، ففي انجلترا أصبح أعضاء مجلس العموم يعتمدون على أصوات الشعب، بعد أن كان نصفهم ينتخبه كبار الملاك في المدن الإنجليزية والنصف الآخر ينتخبه مندوبون من طبقة خاصة، وأدت إلى ديمقراطية التعليم بعد أن كان قاصراً على طبقة قليلة من الخاصة.

لقد قضت الديمقراطية التي كانت أثرا من آثار الثورة الفرنسية على امتيازات كانت تتمتع بها بعض الطبقات في جميع أنحاء أوروبا قبل قيام الثورة، وهي تلك الامتيازات التي جاءت نتيجة العصور الإقطاعية التي سادت في القرون الوسطى، عندما كانت وظائف الحكومة الكبرى، ورتب الجيش السامية قاصرة على النبلاء، والأشراف، ولما جاءت الثورة الفرنسية اكتسحت مبادئها هذا النظام ثم تسربت تلك المبادئ لتمحو الامتيازات بين الطبقات، وهذا العمل كان أول ثمرة من ثمار الثورة الفرنسية.

لقد أخذت الثورة الفرنسية بعداً دولياً، خاصة بعد أن بدأ نابليون يزحف ناحية أقطار أوروبا غازيا واستطاع في فترة وجيزة أن يكون إمبراطورية تمتد من فرنسا إلى ألمانيا وإيطاليا، ويحيط بها سلسلة من الدول التابعة له من هولندا، ونابلي وستفاليا، ولم يبق أمامه بعد انتصاراته على النمسا وبروسيا – بعد أن حمل روسيا على أن تكون حليفه له – غير انجلترا التي وقفت حجر عثرة في طريقه، ولقلى نابليون فشلا في مواجهة انجلترا عسكريا فرأى أن يلجأ إلى الحرب الاقتصادية مستفيدا من سيطرته السياسية على الكثير من الأقطار الأوربية ليحول دون وصول البضائع البريطانية إلى الموانئ الأوروبية فأصدر مرسوم برلين عام 1806م وهو مرسوم يقضي بالاستيلاء على جميع البضائع الإنجليزية التي تصل إلى أي جزء من أجزاء أوروبا كانت فرنسا إما تحالفت معها أو جعلتها تابعة لها، وحرم على السفن الإنجليزية دخول أي ثغر من ثغور حلفاء فرنسا. وهكذا أنشأ نابليون بصورة رسمية ما سمي " بالنظام القاري"، وهذا النظام كان يهدف إلى تحطيم الاقتصاد البريطاني وتدميره، وقد رضخت جميع الدول التابعة لفرنسا " للنظام القارى "، ما عدا دولة واحدة وهي البرتغال التي كان اقتصادها يعتمد على بريطانيا، فلم يكن أمام نابليون إلا غزوها والاستيلاء عليها، وتم له ذلك في نوفمبر عام 1807.

وعلى الرغم من أن نابليون كان يبدو في عامي 1810 – 1811 وكأنه بلغ ذروة مجده، فإن إمبراطوريته كانت على وشك " التصدع "، إذ لم تعد أوروبا قادرة على تحمل النظام القاري، وكان أول من انسحب من هذا النظام قيصر روسيا " الإسكندر الأول " واستائف علاقته التجارية مع انجلترا، وفي ذات الوقت أقدم نابليون على تنفيذ مغامرته التي تهدف إلى غزو روسيا عام 1812 وكانت هذه الحملة هي بداية النهاية للإمبراطورية الفرنسية الحديثة.

لقد أحدثت الحرب النابليونية تغيراً على خارطة أوروبا ونذكر في هذا الجانب أن:

1. نابليون خاض سلسلة من حروب حامية لم تكن واضحة المرامي والأهداف
2. النظام الذي رسمه نابليون لأوربا يتمثل في ثلاث دوائر:

- أرض فرنسية تتمثل في فرنسا ذاتها، وما ضم لها من بلجيكا وأراضي الراين وبيدمونت
- ممالك مرتبطة بفرنسا ارتباطا قويا عين على عروشها ملوكا من البيت البونابرتي واعتبرت هذه الممالك حرة من حيث حكمها ونظمها الداخلية وتمثلت في ممالك إيطاليا وإسبانيا وهولندا.

- أراض تربطها بفرنسا معاهدات مثل بقايا وسكسونيا، ودوقية وارسو واتحاد الراين.

**العلاقات الدولية بعد عام 1789م:**

كانت الدول المعادية لنابليون قد قررت بعد هزيمته إجباره على التنازل عن فتوحاته الألمانية والبولندية، لذلك تكون التحالف الأوربي الرابع من انجلترا وروسيا ، ورغم هزيمة نابليون فإنه رفض ما عرضه عليه وبروسيا والسويد والنمسا الحلفاء، وهو أن تحتفظ فرنسا بحدودها الطبيعية أي تصبح أراضيها بين جبال الألب ونهر الراين وجبال البرانس وفي أوائل عام 1814 أقدم الحلفاء على غزو فرنسا بثلاثة جيوش، ووجد نابليون نفسه وجها لوجه أمام جحافل من القوات المتفوقة في العدد، وفي 31 – مارس – 1814 سلمت باريس للقيصر " إسكندر الأول " وفردريك وليم ملك بروسيا وبذلك انتهت الأسطورة الكبرى التي عاشتها فرنسا طوال فترة حكم نابليون وقد تقرر مصير فرنسا في معاهدة باريس الأولى (مايو 1814) وهي معاهدات اتسمت بالاعتدال، حيث لم يتم فيها مطالبة فرنسا بدفع غرامة حربية، وبموجب هذه المعاهدة تنازلت فرنسا عن الأراضي التي احتلتها في هولندا وبلجيكا وإيطاليا وسويسرا، وتعود سياسة الاعتدال التي اتبعتها فرنسا لسبب سياسي وليس عاطفي، وذلك أن الحلفاء كانوا يقصدون ضمان الأمن وتحقيق السلام، وعدم إثارة الشعب الفرنسي، ومحاولة إقناعه بعودة البوربون إلى العرش.

وقد تعهد لويس الثامن عشر بقبول قرارات الحلفاء في مؤتمر فيينا المنوي عقده لتقرير مصير أوروبا، وكان الرأي قد استقر على اختيار فيينا لتكون مقرا للمؤتمر، واتفق على أن يرأسه الداهية مترنيخ مستشار النمسا حينها ووزير خارجيتها وقد دعيت جميع الدول التي اشتركت في الحرب ضد نابليون لإرسال ممثلين عنها إلا أن الأمر كله كان بيد الدول الكبرى الأربع وهي انجلترا والنمسا وروسيا وبروسيا، وهكذا أدركت الدول الصغرى أنها دعيت لإقرار ما تراه الدول الكبرى، غير أن تاليران ممثل فرنسا في هذا المؤتمر رغم دقة موقفه وحرجه باعتباره ممثلاً للدولة التي حاربتهم مدة طويلة استطاع أن يجعل لنفسه نفوذا حيث استطاع بخبرته السياسية أن يكون له صوت في هذا المؤتمر لا يقل عن أي دولة أخرى مشاركة.

كما كان هناك الكثير من المسائل التي تتعلق بالعلاقات الدولية تحتاج إلى البحث والتنظيم، وكان لكل من دول الحلفاء أطماع متعارضة أدت إلى إثارة خلافات حادة أثناء عقد المؤتمر، وبينما كان النقاش محتدا وصل إلى سمع المجتمعين هرب نابليون من منفاه في جزيرة ألبا

في أول مارس 1815م، واستطاع الوصول إلى فرنسا معلنا عودة الإمبراطورية من جديد، لكن الحلفاء استطاعوا هزيمته للمرة الثانية، وإجباره على التنازل عن عرش فرنسا، ثم أبعد إلى جزيرة سانت هيلانة النائية في المحيط الأطلنطي، حيث قضى أعواما في المنفى إلى أن مات عام 1821م.

كان لفترة المائة يوم التي عاشتها فرنسا تحت حكم نابليون للمرة الثانية أثرها في تغيير وجهة النظر الأوروبية تجاه الفرنسيين الذين رحبوا بعودة نابليون الثانية، فبعد أن أعلن الحلفاء عام 1814م أنهم كانوا يحاربون نابليون وأنهم لا يضمرون العداء للشعب الفرنسي نفسه، فإن موقفهم تغير في معاهدة باريس الثانية حيث فرضوا على فرنسا غرامة مالية مقدارها 700.000.000 فرنك، وفرضوا عليها احتلالا عسكريا يبقى في أراضيها حتى عام 1818م ، وأعيدت حدود فرنسا إلى ما كانت عليه قبل 1790م ، وبذلك فقدت فرنسا عددا من المواقع الهامة على حدودها الشرقية ورفض الحلفاء محاولة بروسيا ضم الإلزاس واللورين إلى الحدود الألمانية.

وقد برز أثناء اجتماع أقطاب مؤتمر فيينا عامل التوازن الدولي، بحيث تحصل الدول الكبرى على أملاكها التي كانت تسيطر عليها عام 1805م، أو على الأقل ما يتوازن مع هذه الأملاك، وقد حاولت الدول فعلا تطبيق هذا المبدأ في قرارات المؤتمر، إلا أن روسيا وحدها استطاعت أن تحصل على أكثر مما كانت الدول تنوي منحها إياه، حيث استطاعت روسيا الحصول على أكبر مساحة من بولندا بما ذلك وارسو على الرغم من أن " كاسلريه " وزير خارجية بريطانيا، ومترنيخ مستشار النمسا كانا يخشيان ذلك الاتساع الروسي نحو الغرب مما قد يخل بالتوازن الدولي

**المبادئ التي سيطرت على المؤتمر:**

لقد كان مترنيخ أقوى شخصية سيطرت على مناقشات المؤتمر، وأشد الأعضاء تمسكا بعودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل عام 1789م، وجعل مبدأ الحقوق الشرعية مبدأ بديلا لحقوق الإنسان، على أن إعادة الحقوق الشرعية في تسوية فيينا قد خضع لاعتبارين: أولهما منح الدول تعويضات إقليمية لمواجهة رغبة الدول الكبرى في التوسع، وثانيهما العداء لفرنسا والعمل على إضعافها حتى يمكن قهرها فكانت المبادئ الثلاثة هي:

1. إعادة الحقوق الشرعية.

2. تعويض المنتصرين إقليميا.

3. العداوة ضد فرنسا.

هي المبادئ التي سـيطرت على مقررات فيينا، فإيطاليا أعيد لها عهدها القديم قبل حروب نابليون، فأعيد الحكام المبعدون كالبابا، وملك نابولي، ودوق تسكانيا، كما قرر المؤتمر ضم جنوه إلى مملكة سردينيا لتقويتها ضد فرنسا، كذلك ضم البندقية وساحل دالماشيا الأدرياتي إلى النمسا وتعويضا لها عن فقد بلجيكا، كما قرر المؤتمر ضم بلجيكا إلى هولندا لتصبح دولة واحدة تستطيع أن تقف ضد أي محاولة فرنسية جديدة، أما بريطانيا فقد حصلت على مكاسب استعمارية فيما وراء البحار ومعظمها كانت أملاكا هولندية، أما سويسرا فقد أعيد لها استقلالها، كما قرر المؤتمر ضم النرويج إلى فلندا.

أما أصعب المشاكل التي واجهت المجتمعين فهي مسألة بولندا وألمانيا، لكنها حلت بضم شرقي دوقية وارسو إلى بروسيا، على أن يحتفظ القيصر بالقسم الغربي من بولندا باعتباره ملكا عليها، أما ألمانيا ذات الثمانية وثلاثين ولاية، فقد كانت مقسمة على حسب مساحتها إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى مكونة من دولتين كبيرتين هما النمسا وبروسيا والمجموعة الثانية من خمس ولايات متوسطة المساحة هي : بافاريا وقورتمبرج ،وبادن وسكسونيا وهانوفر، أما المجموعة الثالثة فتتألف من عدة ولايات صغيرة هي : همبورج دبرمن، ولوبك، ولم يحاول المؤتمر إعادة ما كان يسمى بالإمبراطورية المقدسة ولكن استعيض عن ذلك بتكوين نوع ضعيف من الاتحاد يربط نظريا تلك الولايات المستقلة، وتأسيس مجلس الديت الذي يتكون من حكام كل ولاية تحت رئاسة النمسا التي سيطرت على الديت الألماني، أما بروسيا فقد عوضوها عن بولندا بمنحها نصف ولاية سكسونيا، وأرضا أخرى على الضفة اليسرى من نهر الراين بقصد إيجاد قوة تحصينية ضد فرنسا في تلك المنطقة، وقد حملت بعد ذلك بروسيا لواء الزعامة الألمانية لتكوين الوحدة الألمانية الكبرى.

وبعد أن نجحت الدول المنتصرة في إعادة النظم القديمة في سائر أنحاء أوروبا، عقدت فيما بينها تحالفا كان هدفه المحافظة على سير الأمور على الوضع الذي أقامه مؤتمر فيينا، وقد تزعم الفكرة " مترنيخ " الذي دعا إلى تحطيم أي ثورة تقوم ضد الحاكم الشرعي في أي مكان في أوروبا، ولو أدى الأمر إلى التدخل العسكري، ومن هنا جاء عقد المؤتمرات العديدة التي كان يدعو إليه مترنيخ كلما حدثت ثورة ضد النظم القائمة، ولاسيما في الفترة ما بين عامي

1815 – 1848م، حيث قامت عدة ثورات أدت إلى أحداث هامة في التاريخ الأوربي الحديث، كان أهمها ما حدث في فرنسا وشبه الجزيرة الإيطالية والولايات الألمانية وبلجيكا.
وخلاصة القول أن نظام المؤتمرات السياسية في القرن التاسع عشر، قد أسهم في الوعي بمشكلات التعاون الدولي، أكثر من إيجاد حلول للشعوب، والدليل على ذلك أن مؤتمر فيينا لم يراع الاعتبارات القومية والتطلعات الجديدة للشعوب، وأوضح مثال على ذلك تشبت المؤتمر بوضع شعب النرويج قسرا تحت حكم السويد، ووضع البلجيكيين تحت حكم هولندا، ووضع الشمال الإيطالي بثرواته الطبيعية تحت حكم النمسا، وكانت النتيجة قيام حركات قومية كان لا مفر منها، ولم يحاول الساسة الأوروبيون الذين تزعموا المؤتمر فهم مطالب الشعوب، ولم يستجيبوا للوعي القومي، وظن هؤلاء الساسة ان انتصارهم على الثورة الفرنسية يعتبر انتصارا على المبادئ التي جاءت بها، لذلك كان شعارهم في التسوية " إعادة الحقوق الشرعية إلى أصحابها "، وهو المبدأ الذي أعاد ملوك و أمراء ما قبل الثورة ونابليون إلى عروشهم التي أبعدوا عنها ، والاحتفاظ بالنظم القديمة التي كانت تسود أوروبا بصرف النظر عن الاعتبارت القومية والأماني الوطنية للشعوب.

**الهوامش :**

كان الصراع بين عائلتي البربون الفرنسية، وها يسبرج النمساوية.

1- فايز صالح أبو جابر، التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية المعاصرة، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1989م، ص88-89.
2- المرجع السابق، ص89.
3- ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، منشورات الجامعة المفتوحة، ط2، 1995م، ص75.
4- فايز صالح أبو جابر، المرجع السابق، ص95.
5- المرجع السابق، ص95.
6- عبدالحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص7.
7- المرجع السابق ص8.

8- بول كيندي، نشوء وسقوط القوى العظمى، ترجمة مالك البديري، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1994م، ص192.

9- شوقي عطا الله الجمل، د. عبدالله عبدالرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من عصر النهضة حتى الحرب الباردة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص130-131.

* التحالف الأوروبي الأول كان عام 1793م – 1795م، بعد خيانة نابليون لمبادئه وإعدام الملك، أما التحالف الأوروبي الثاني فكان عام 1798م 1800م، بين روسيا والنمسا وبريطانيا والبرتغال ونابلي وتركيا، في حين كان التحالف الثالث عام 1805م حيث تكون هذا الحلف ضد فرنسا واسبانيا من انجلترا وروسيا والنمسا، وكان يهدف إلى رد النفوذ الفرنسي إلى حدود فرنسا قبل التوسع، بول كيندي، المرجع السابق، ص132.

10- عبد الحميد بطريق المرجع السابق، ص 16.

11- شوقي الجمل المرجع السابق، 147.

12- عبد الحميد بطريق المرجع السابق، ص 20.

13- المرجع السابق، ص 20

14- المرجع السابق، ص 20

15- عصمت محمد حسن دراسات في العلاقات الدولية الحديثة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص58.

16- شوقي الجمل المرجع السابق، ص 149.

17- عبد الحميد بطريق المرجع السابق، ص 24

**قائمة المراجع**

1 . بول كاندي , نشوء و سقوط القوى العظمى , ترجمة مالك البدري , الاهلية للنشر و التوزيع , عمان – الاردن ط1 ,1994

2 . شوقي عطا الله الجمل , عبدالله عبد الرزاق ابراهيم – تاريخ اوروبا من عصر النهضة حتى الحرب الباردة , دار الثقافة و التوزيع , القاهرة , د.ت

3 . عبد الحميد البطريق , التيارات السياسية المعاصرة , دار النهضة للطباعة و النشر , بيروت – لبنان , د.ت

4 . عصـــمت محمد حســـن , دراســـات في العلاقات الدولية الحديثة , دار المعرفة الجامعية , القاهرة د.ت

5 . فايز صالح أبو جابر , التاريخ السياسي الحديث و العلاقات الدولية المعاصرة , دار البشير للنشر و التوزيع , عمان – الاردن , ط1 1989 م

6 , ميلاد المقرحي , تاريخ اوروبا الحديث و المعاصـــر من عصـــر النهضـــة الي الحرب العالمية الثانية , منشورات الجامعة المفتوحة طرابلس ,ط2 – 1995